نبى: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو أمه؟ قال: «أخبرنى بهن جبريل آنفا»، قال: جبريل؟ قال: «نعم، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية:{قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ}[1] أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامى قبل أن تسألهم يبهتونى، فجاءت اليهود فقال: أى رجل عبد الله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: أفرأيتم إن أسلم عبد الله فيكم؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا وانتقصوه، فقال: هذا الذى كنت أخاف يا رسول الله".

وفى الصحيحين[2] من حديث عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها[3] الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر نزلا لأهل الجنة، فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال النبى ﷺ، فنظر النبى ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال ألا أخبرك بإدامهم؟ قال إدامهم بالام ونون[4] قال: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا".

وقال عبد الله بن المبارك: أخبرنا ابن لهيعة، حدثنى يزيد بن أبى حبيب، أن أبا الخير أخبره، أن أبا العوام أخبره، أنه سمع كعبا يقول: "إن الله – عز وجل – يقول لأهل الجنة إذا دخلوها: إن لكل ضيف جزورا وإنى أجزركم اليوم، فأتى بثور وحوت، فيجزر لأهل الجنة».

* * * * * * *

الباب الثانى والأربعون
فى ذكر ريح الجنة ومن مسيرة كم ينشق

قال الطبرانى: حدثنا موسى بن حازم الأصبهانى، حدثنا محمد بن بكير الحضرمى، حدثنا مروان بن معاوية الفزارى، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد؛ عن جنادة بن أبى

---

(1) آية (97) سورة البقرة.
(2) البخارى فى الرقاق: ب(44): حديث (6520)، ومسلم فى المنافقين: ب(3): حديث (30).
(3) يتكفؤها الجبار: أى يميلها. من كفأت الإناء: إذا قلبته. "فتح البارى" (11- 380).
(4) بالام: ثور بالعبرانية.

أمية، عن عبد الله بن عمرو، عن النبى ﷺ قال: «**من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام**» [1] ورواه البخارى فى الصحيح[2] عن قيس بن حفص، عن عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عمرو الفقيمى، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما جنادة وقال: "ليوجد من ميسرة أربعين عاما".

وقال الترمذى[3]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معدى بن سليمان، هو البصرى، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: «**ألا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله، فقد أخفر بذمة الله، فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا**».

قال: وفى الباب عن أبى بكرة وحديث أبى هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد: وإسناده عندى على شرط الصحيح.

قلت: وقد رواه الطبرانى[4] من حديث عيسى بن يونس، عن عوف الأعرابى، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة يرفعه: "من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإن ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام".

وقال الطبرانى[5]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق وعن قتادة، عن الحسن أو غيره، عن أبى بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام**»، وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه.

وقد أخرجا فى الصحيحين[6] من حديث أنس قال: "لم يشهد عمى مع رسول الله ﷺ بدرا، قال: فشق عليه، قال: أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، فإن أرانى الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع، قال: فهاب أن يقول غيرها، قال: فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد، قال: فاستقبل سعد بن معاذ فقال له: أين؟ فقال: واها لريح الجنة أجده دون أحد، قال: فقاتلهم حتى قتل، قال: فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، فقالت أخته عمة الربيع بنت النضر: فما عرفت أخى إلا ببنانه، ونزلت هذه الآية: {**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**}[7]. قال: فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفى أصحابه".

---

(1) (صحيح) الحاكم (126/2، 127).
(2) (16/9).
(3) (صحيح) الترمذى فى الديات: ب(11): حديث (1403).
(4) المصدر عاليه.
(5) (صحيح) أحمد (46/5).
(6) البخارى فى الجهاد: ب(12)، ومسلم فى الإمارة: حديث (148).
(7) آية (23) سورة الأحزاب.

وريح الجنة نوعان: ريح يوجد فى الدنيا تشمه الأرواح أحيانا لا تدركه العباد، وريح بحاسة الشم للأبدان، كما تشم رائحة الأزهار وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة فى إدراكه فى الآخرة من قرب وبعد، وأما فى الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله، وهذا الذى وجده أنس بن النضر يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول. والله أعلم.

وقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا محمد بن أحمد المؤدب، حدثنا عبد الواحد بن غياث، أخبرنا الربيع بن بدر، وحدثنا هارون بن رياب عن مجاهد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«إن رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام»**.

وقال الطبرانى: حدثنا محمد بن عبد الله الخضرمى، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن طريف، حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير، حدثنا جابر الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم»**.

وقال أبو داود الطيالسى فى مسنده: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبى ﷺ قال: **«من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما، وقد أشهد الله – سبحانه – عباده فى هذه الدار آثارا من آثار الجنة وأنموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة، والمناظر البهية، والفاكهة الحسنة، والنعيم والسرور وقرة الأعين»** [1].

وقد روى أبو نعيم من حديث الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله – عز وجل – للجنة: طيبى لأهلك فتزداد طيبا، فذلك البرد الذى يجده الناس بالسحر من ذلك، كما جعل – سبحانه – نار الدنيا وآلامها وغمومها وأحزانها تذكرة بنار الآخرة»**: قال تعالى فى هذه النار: **{نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً}** [2].

وأخبر النبى ﷺ أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم، فلابد أن يشهد عباده أنفاس جنته وما يذكرهم بها. والله المستعان.

* * * * * * *

الباب الثالث والأربعون
فى الأذان الذى يؤذن به مؤذن الجنة فيها

روى مسلم فى صحيحه[3] من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

---

(1) أحمد (194/2)، ومسلم فى الحج: حديث (467).
(2) آية (73) سورة الواقعة.
(3) مسلم فى الجنة: ب(8): حديث (20).